


Sobhey Alqutawna

## الإهداء

إلى الإنسان كما خلقه الله على الفطرة، نقيًّا قبل أن يطمره الركام.
إلى الأمة التي تبحث عن وعيها وسط ضجيج الرموز المشوّهة.
إلى أبنائي، وإلى أبناء هذا الجيل، لعلّهم يبنون غدًا أنقى وأصدق مما ورثناه.
إلى الشهداء والصادقين، الذين صدقوا النية، فحفظوا بدمائهم جذوة الفطرة حيّة.
إلى كل باحث صادق، يفتّش في النفس عن حقيقتها، وفي الوحي عن نوره، وفي التجربة عن برهانه.

هذا الكتاب ثمرة وديعة في مسار طويل، أقدّمه لا لنفسي، بل ليكون لبنة في مشروع إنساني جامع:
أن نحفظ للإنسان إنسانيته، وللأمة وعيها، وللفطرة صفاءها، وللمعنى جذوره.

---

## خارطة الوعي لأمة واحدة

## حقوق الملكية الفكرية



هذا العمل مسجّل كجزء من مشروع **خارطة الوعي لأمة واحدة**، ويُقدَّم كوقف معرفي للأمة، متاحًا للباحثين، والدارسين والمهتمين بالفكر والإنسان.

كل جهد بُذل في هذا الكتاب يراد به وجه الله وخدمة الإنسان، وأي استخدام تجاري أو تشويه للمحتوى يُعدّ خيانة للأمانة العلمية والرسالية

# الفهرس

## الباب الثاني: النية كبوابة قصدية(L3)

- المفهوم القرآني والفلسفي للنية
- النية كبوابة تنظيمية للسلوك
- المقارنة مع Rational Choice وExecutive Functions
- الأساس العصبي للنية (PFC، WM)
- طمس النية: داخلي/رمزي/قهري
- مؤشرات القياس والتطبيقات
- جدول مقارن: النية الإسلامية vs. Intention الغربية
- جدول تلخيص: النوايا – المهام – المتغيرات
- خاتمة الباب

## الباب الثالث: الوساطة الرمزية واللغة(L1–L2)

- اللغة كوسيط معرفي وأخلاقي
- الرمز كبنية لاواعية: الجسور بين التراث والحداثة
- الإعلام وإعادة تشكيل المعنى
- بوابة الطمس: قصة تطبيقية
- مؤشرات القياس والتحوّط
- جدول تلخيص: الرمز → الانزياح → المؤشرات
- خاتمة الباب

## الباب الرابع: الطمس والاغتراب(Ω)

- تعريف الطمس: فصل المقصد عن الغريزة
- الطمس الثقافي والإعلامي
- الطمس العصبي: Trauma وNeuroplasticity
- الآثار الاجتماعية والسياسية
- مؤشرات القياس
- جدول تلخيص: أنواع الطمس × مؤشرات × قياسات
- الطمس عبر الطبقات: من التسلل إلى التشويه البنيوي
- خاتمة الباب

## الباب الخامس: التكامل البنيوي والتطبيقات

- التفاعل بين الطبقات(L0–L3–L1–L2–Ω)
- السلوك كنتيجة طبقية متداخلة
- التطبيقات التربوية: المناعة الأخلاقية
- التطبيقات الإعلامية: مقاومة الطمس الرمزي
- المقارنة الدينية: اليهودية – المسيحية – الإسلام
- الأفق البحثي المستقبلي
- جدول تلخيصي
- خاتمة الباب

## الباب السادس: التشوّه والطمس(Distortion & Occlusion)

- المدخل والتعريفات التشغيلية
- المسار الفلسفي والاجتماعي (ماركس، فوكو، هايدت)
- المؤشرات العصبية والنفسيةERP) ، fMRI، IAT)
- المسار الإسلامي: الطمس كتعطيل للبصيرة
- تطبيقات بحثية ونقدية
- خاتمة الباب

## الملاحق

- الملحق الأول: جدول المقارنات الكبرى (النظريات الغربية والديانات السماوية)
- الملحق الثاني: مصفوفةNormative ↔ Empirical
- الملحق الثالث: بروتوكولات القياس الكاملة

## قائمة المراجع

# الفصل الافتتاحي: المقدمة العامة والتمهيد

## المقدمة العامة

حين ترى طفلًا صغيرًا يرفض الظلم وهو لا يعرف بعد معنى كلمة "عدالة"، أو حين تحتضن الأم وليدها فتمنحه رعاية تتجاوز غريزة البقاء المحض، ندرك أن في الإنسان شيئًا أعمق من الدوافع البيولوجية المباشرة. هنا تنشأ الأسئلة الأولى:

- من أين يأتي هذا الوعي المبكر؟
- وكيف يمكن أن تُشحن الغرائز بالمعنى قبل أن تتدخل التربية أو الثقافة؟

من هذه التساؤلات وُلدت **نظرية المخزون العقلي**، لا كترف فكري، بل كاستجابة لحاجة أنطولوجية وعلمية لفهم الإنسان.

النظرية لم تولد فجأة، بل مرت بمراحل متعددة: بدأت بصيغة ثلاثية) النية – L3 الوساطة الرمزية L1–L2 –الطمس .(Ω ورغم أهميتها، فإنها بقيت قاصرة عن تفسير منبع الدوافع الأخلاقية الأولى (كيف يعي الطفل بالعدل قبل اللغة؟ ولماذا تحمل الأم مقصدًا يتجاوز الجينات؟).
ثم جاءت النسخة الإنجليزية اللاحقة بصيغة رباعية تجريبية–(Emotional–Cognitive–Embodied (Subconscious، وقدمت أدوات قياس رصينة، لكنها افتقرت إلى أساس معياري يضبط المعنى ويقي من الاختزال.

من هنا برزت الحاجة إلى تطوير جديد: إدخال ) **L0الفطرة الأخلاقية + الغرائز المقاصدية** (كأساس أنطولوجي، لتصبح لدينا بنية رباعية معيارية (L0–L3–L1–L2–Ω) متوازية مع البنية التجريبية، في مشروع معرفي مزدوج:

- [م] معياري: يحدد الأسس القيمية والأنطولوجية.
- [ت] تفسيري: يصف كيف تتحول هذه الأسس إلى سلوك.
- [خ] اختباري: يقيس عبر أدوات علم الأعصاب وعلم النفس.

وبهذا، يتأسس المشروع كبناء علمي–إنساني مفتوح، يعالج قصور النماذج الغربية (فرويد: مركزية الجنس؛ داروين: البقاء؛ لاكان: البنية الرمزية) بطرحٍ يدمج بين القرآن والفلسفة والعلوم الحديثة.

---

## بيان المصطلحات التشغيلية

- **L0a: الفطرة الأخلاقية**: وعي قبلي بالحق والعدل مؤسس على التوحيد، كما قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم: 30).
- **L0b: الغرائز المقاصدية**: حفظ النفس، النسل، النوع… لكنها مشحونة بالمعنى الأخلاقي (Hrdy, 2009).
- **L3: النية**: البوابة القصدية (Intentionality/Meta-intent) ، وهي مناط التكليف الشرعي (البخاري ومسلم: "إنما الأعمال بالنيات").
- **L1–L2: الوساطة الرمزية–اللغوية**: اللغة والرموز كوسيط لإنتاج المعنى. (Lacan, 1977)
- **Ω: الطمس والانحراف (Occlusion/Distortion)**: تعطيل البصيرة لا البصر، كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: 46).

---

## التمهيد: من الثلاثية إلى الرباعية

### 1. النظرية الثلاثية الأولى

- (L3: النية)
- (L1–L2: الوساطة الرمزية)
- (Ω: الطمس)

**القصور**: غياب أساس قبلي يفسر الميل الفطري للعدل والمقاصدية الغريزية.

### 2. الحاجة إلىL0

- أظهرت دراسات الأطفال ميلًا للعدل قبل اللغة.(Hamlin et al., 2007; Bloom, 2013)
- التراث الإسلامي نص على الفطرة (الغزالي، إحياء علوم الدين؛ ابن سينا، الشفاء).
- أبحاث التطور أثبتت أن الأمومة فعل مقاصدي.(Hrdy, 2009)

### 3. البنية الرباعية التجريبية(Emotional–Cognitive–Embodied–Subconscious)

- **انفعالي :(Emotional)** يقيس الحالات الشعوريةPANAS) ؛.(Watson et al., 1988
- **معرفي :(Cognitive)** يتناول الوظائف التنفيذيةStroop) ؛.(MacLeod, 1991
- **مجسد :(Embodied)** يربط الاستجابات العصبية بالجسدHRV) ؛.(EDA
- **لاواعي :(Subconscious)** يكشف الانحيازات الضمنيةIAT) ؛.(Greenwald et al., 1998

### 4. البنية الرباعية المعيارية(L0–L3–L1–L2–Ω)

- **L0:** الفطرة + الغرائز المقاصدية = الأساس القبلي.
- **L3:** النية كبوابة قصدية توجه الفعل.
- **L1–L2:** الوساطة الرمزية–اللغوية كأداة لتمثيل المعنى.
- **Ω:** الطمس، حيث تُشوه الطبقات عبر الإعلام أو التنشئة أو الصدمات.

---

**لماذا اخترنا مفهوم "الطمس"؟**

اختير مصطلح "الطمس" لأنه يجمع بين البعد القرآني–المعنوي والبعد النفسي–العصبي:

- قرآنيًا: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾ (الحج: 46). الطمس هنا إغلاق البصيرة مع بقاء الحواس.
- نفسيًا: الطمس هو آلية فصل المقصد عن الغريزة، أو فصل الفطرة عن اللغة، مما ينتج الاغتراب.
- علميًا: يشير إلى Distortion/Occlusion أي تعطيل المعنى الأصلي عبر الإعلام أو الثقافة أو الصدمات العصبية.(Van der Kolk, 2014)

بهذا، يصبح "الطمس" ليس مجرد استعارة بل آلية تشغيلية تفسر الانقطاع البنيوي في المخزون العقلي.

---

**جدول (1): المقارنة بين البنية الثلاثية والرباعية**

| البنية | المكونات | القوة | القصور | التطوير |
|---|---|---|---|---|
| الثلاثية الأولى | (L3 – L1–L2 – Ω) | إبراز دور النية والرمز والطمس | غياب الأساس القبلي (الفطرة/المقاصدية) | الحاجة إلىL0 |
| الرباعية التجريبية | (Emotional – Cognitive – Embodied – Subconscious) | أدوات قياس قوية | افتقار للأساس القيمي | تكميل بالبعد المعياري |
| الرباعية المعيارية | (L0 – L3 – L1–L2 – Ω) | أساس أنطولوجي–أخلاقي متكامل | يحتاج دعمًا تجريبيًا | تكامل مع الأدوات العصبية والنفسية |

---

**خاتمة الفصل الافتتاحي**

يمثل هذا الفصل تأسيسًا للانتقال من النموذج الثلاثي القاصر إلى البنية الرباعية المعيارية–التجريبية، بما يفتح مجالًا أكاديميًا للتحكيم والنقاش.

الإنسان ليس مجرد كائن بيولوجي، بل بنية متداخلة من فطرة وغاية ورمز، مهددة دومًا بالطمس، لكنها قادرة على المقاومة.

**سؤال مفتوح للتحكيم:**

كيف يمكن أن تُثبت أدوات علم الأعصاب والاجتماع أن الفطرة (L0) ليست مجرد بناء ثقافي، بل أساس أنطولوجي سابق على اللغة؟

# المراجع(APA)


- Bloom, P. (2013). *Just Babies: The Origins of Good and Evil*. Crown.
- Greenwald, A. G., McGhee, D. E., & Schwartz, J. L. K. (1998). Measuring individual differences in implicit cognition: The implicit association test. *Journal of Personality and Social Psychology, 74*(6), 1464–1480.
- Hamlin, J. K., Wynn, K., & Bloom, P. (2007). Social evaluation by preverbal infants. *Nature, 450*(7169), 557–559.
- Hrdy, S. B. (2009). *Mothers and Others: The Evolutionary Origins of Mutual Understanding*. Harvard University Press.
- Lacan, J. (1977). *Écrits: A Selection* (A. Sheridan, Trans.). New York: Norton.
- MacLeod, C. M. (1991). Half a century of research on the Stroop effect: An integrative review. *Psychological Bulletin, 109*(2), 163–203.
- Van der Kolk, B. (2014). *The Body Keeps the Score: Brain, Mind, and Body in the Healing of Trauma*. Viking.
- Watson, D., Clark, L. A., & Tellegen, A. (1988). Development and validation of brief measures of positive and negative affect: The PANAS scales. *Journal of Personality and Social Psychology, 54*(6), 1063–1070.


### المراجع الإسلامية/العربية


- القرآن الكريم.
- البخاري، صحيح البخاري.
- مسلم، صحيح مسلم.
- الغزالي، أبو حامد. *إحياء علوم الدين*.
- ابن سينا. *الشفاء*.


-

# الفصل الثاني: المنهج والمقياس

## 1. المبادئ الإبستمولوجية

ترتكز **نظرية المخزون العقلي** على فصلٍ منهجي صارم بين ثلاثة مستويات مترابطة:

- **[م] معياري :**يضع الأسس الأنطولوجية والبعد القيمي (الفطرة، المقاصد، النية).
- **[ت] تفسيري :**يصف كيف تتحول هذه الأسس إلى نماذج سلوكية–نفسية قابلة للتحليل.
- **[خ] اختباري :**يختبر النماذج والفرضيات عبر أدوات سيكومترية وعصبية.

هذا التمييز لا يعني العزلة بين المستويات، بل يمثل **إجراءً إبستمولوجيًا** يحمي من الخلط بين "ما يجب أن يكون" (المعيار الأخلاقي) و"ما يمكن قياسه" (المؤشر التجريبي) .(Popper, 1959) ومع ذلك، تبقى المصفوفات والقياسات جسورًا بين هذه المستويات الثلاثة لتجعل النظرية قابلة للاختبار دون أن تفقد عمقها الفلسفي.

مثال تطبيقي: حين يرفض طفل الغش في الصف دون رقيب، نكون أمام مستويات متداخلة: فطرة داخلية [م]، نية لحظية [ت]، وسلوك يمكن قياسه [خ]. قال تعالى: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (القيامة: 14)، أي أن الوعي القيمي حاضر حتى قبل تدخل المراقبة الخارجية.

---

## 2. أدوات القياس الأساسية

بخلاف المناهج السلوكية التي تكتفي بالمخرجات، أو التحليل النفسي الذي يركز على الرموز دون اختبار تجريبي، تسعى هذه النظرية إلى **ترجمة البنية المعيارية إلى بروتوكولات قابلة للقياس.**

الجدول التالي يلخّص أبرز الأدوات:

| المستوى المعياري المقابل | المثال المعيشي | الصلة بــ L Architecture | الأداة | المجال | الوصف |
|---|---|---|---|---|---|
| [م] الفطرة توجه الانفعال | أثر خطبة الجمعة على المزاج الجمعي | L1–L2 ↔ الانفعال | PANAS (Watson et al., 1988) | انفعالي | مقياس العاطفة الإيجابية والسلبية |
| [ت] النية تضبط الفعل | استحضار نية الصيام رغم المشتتات | L3 – ضبط القصد مقابل الإلهاء | Stroop Task (MacLeod, 1991) | معرفي–تنفيذي | التحكم المعرفي ومقاومة التداخل |
| [ت] ربط النية بالرمز | متابعة نص ديني مع التذكر اللحظي | L3/L1 | 2-Back Task | ذاكرة عاملة | تحديث المعلومات |
| [خ] اختبار الانحيازات | كشف الانحيازات ضد الرموز الدينية | L1–L2/Ω | IAT (Greenwald et al., 1998) | اجتماعي–لاواعي | قياس الارتباطات الضمنية |
| [م] فطرة العدل | سرعة إدراك معنى "العدل" أو "الظلم" | L0–L2 | GNAT | أخلاقي–لاواعي | سرعة التصنيف الضمني |
| [خ] أثر الطمس على المعتقد | رصد الطمس الداخلي بفعل الإعلام السلبي | Ω | DAS | معرفي–اعتقادي | قياس المعتقدات السلبية |

إضافة توضيحية: أداة GNAT توضّح أن العقل يلتقط بسرعة معنى "العدل" أو "الظلم" قبل التفسير الواعي، وهو ما يعكس قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ (الأنعام: 152).

## 3. المؤشرات العصبية

المؤشرات العصبية ليست مجرد صور للدماغ، بل أدوات تساعد على **ربط القيم بالسلوك الملموس**، مع التحوّط ضد المبالغة في تفسيرها.(Poldrack, 2006)

| التحوّط | الصلة بـ L Architecture | المؤشر | المجال | الوصف |
|---|---|---|---|---|
| خطر الاستدلال العكسي: النشاط الدماغي لا يساوي قصدًا معياريًا | L3 + L1–L2 | fMRI | معرفي–تنفيذي | تصوير وظيفي |
| يقيس الزمن لا المعنى الأخلاقي | Ω + L1–L2 | EEG/ERP | توقيت الاستجابات | كهربية الدماغ |
| يتأثر بالسياق (ضغط/طمأنينة) | L0 (الغرائز المقاصدية) | HRV (Kreibig, 2010) | فسيولوجي–تنظيمي | تباين ضربات القلب |
| يكشف الانفعال لكنه لا يحدد قيمته الأخلاقية | L0/L1 | EDA | فسيولوجي–انفعالي | استجابات الجلد |

مثال توضيحي: نشاط القشرة أمام الجبهية (PFC) قد يظهر عند الصلاة، لكن هذا لا يعني بالضرورة "إخلاص النية". فقد يكون مجرد انتباه لمثير بصري. هنا يظهر الفرق بين "الظاهر" و"الباطن" الذي أكّد عليه القرآن: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: 19).

---

## 4. بروتوكولات التطبيق(3 Phases)

- **Phase 1 معياري–تفسيري :**(صياغة الفرضيات انطلاقًا من البنية الرباعية )(مثال: "النية تضبط الانفعال").
- **Phase 2 اختباري :**(اختيار الأدوات Stroop) ، fMRI، PANAS) وربطها بالمستويات المناسبة).

- **Phase 3 تكاملي :**(تحليل النتائج في ضوء [م–ت–خ]، بحيث يُعاد وصل المعنى القيمي) (النية، الفطرة) بالبيانات التجريبية.

مثال قصير: نية الصيام → (L3) اختبارها عبر Stroop → انخفاض الأخطاء مؤشر على ضبط القصد، ما يربط البعد القيمي بالقياس التجريبي.

---

## 5. تهديدات الصلاحية

- **صلاحية العينة :**الاعتماد على عينات جامعية غربية يهدد التعميم على السياق العربي–الإسلامي.
- **صلاحية الأداة :**أدوات مثل IAT قد تفقد الدقة عند الترجمة أو في سياقات مختلفة.
- **صلاحية السياق :**معنى "Intention" في علم النفس الغربي لا يساوي "النية" الشرعية في الإسلام (Searle, 1983).
- **صلاحية التفسير :**المؤشر الفسيولوجي (HRV) لا يمكن مساواته مباشرة بالبعد القيمي (L0) من دون المرور عبر [ت].

وهنا تكمن قوة النموذج: فهو لا يذيب القيم في التجريب، ولا يحوّل التجريب إلى معيار أخلاقي، بل يحافظ لكل مستوى على مجاله، مع جسور للتكامل.

---

## 6. جدول تلخيص موسَّع

| المستوى المعياري المقابل | الأداة/المؤشر | المتغير المقاس | المستوى-(L-Architecture) | المثال المعيشي |
|---|---|---|---|---|
| [م] الفطرة توجه الانفعال | PANAS | العاطفة (إيجابية/سلبية) | L1–L2 | أثر الإعلام الديني على المزاج |

| **المستوى المعياري المقابل** | **الأداة/المؤشر** | **المتغير المقاس** | **المستوى-L (Architecture)** | **المثال المعيشي** |
|---|---|---|---|---|
| [ت] النية تضبط الفعل | Stroop | التحكم المعرفي | L3 | ضبط النية أثناء الصيام |
| [ت] الربط بين النية والرمز | 2-Back | الذاكرة العاملة | L3/L1 | متابعة خطبة مع التذكر |
| [خ] أثر الطمس | IAT | الانحياز الضمني | L1–L2/Ω | الانحياز ضد الرموز الإسلامية |
| [م] فطرة العدل | GNAT | التصنيف القيمي الضمني | L0–L2 | سرعة إدراك "العدل"/"الظلم" |
| [خ] قياس أثر الطمس | DAS | المعتقدات السلبية | Ω | الطمس الناتج عن الإعلام |
| [ت] النية كمتحكم تنفيذي | fMRI | نشاط دماغي (PFC) | L3/L1–L2 | القصد أثناء استحضار نية |
| [م–ت] الربط بين القصد والمعنى | ERP/EEG | زمنية المعالجة | L1–L2/Ω | سماع آية قرآنية |
| [م] الغرائز المقاصدية | HRV | التنظيم الفسيولوجي | L0 | استجابات الأمهات لأطفالهن |
| [م–ت] استجابة أخلاقية | EDA | الانفعال اللحظي | L0/L1 | رد فعل جسدي عند ظلم |

## خاتمة الفصل

يبين هذا الفصل أن **نظرية المخزون العقلي** ليست خطابًا فلسفيًا مجردًا، بل بناء عملي يترجم إلى بروتوكولات قابلة للقياس. إن الفصل بين [م–ت–خ] يحمي من الخلط بين القيمي والتجريبي، لكنه يفتح أفقًا رحبًا لدمج القيم في البحث النفسي–العصبي.

صورة ختامية: حين يسأل المعلم طفلاً: *"لماذا لا تغش؟"* فيجيب: *"لأن الغش حرام."* خلف هذه الكلمة القصيرة يعمل النموذج بكامله: الفطرة (L0) تستحضر معنى العدل، النية (L3) تضبط السلوك، اللغة (L1–L2) تعبّر بالكلمة، بينما الطمس (Ω) يهدد بتزييف المعنى وتحويل "الغش" إلى "ذكاء". هنا تتضح قيمة المنهج والمقياس: أن نربط ما نعرفه بما نقيسه دون أن نفقد عمق المعنى.

---

# المراجع(APA)


- Greenwald, A. G., McGhee, D. E., & Schwartz, J. L. K. (1998). Measuring individual differences in implicit cognition: The Implicit Association Test. *Journal of Personality and Social Psychology, 74*(6), 1464–1480.
- Kreibig, S. D. (2010). Autonomic nervous system activity in emotion: A review. *Biological Psychology, 84*(3), 394–421.
- MacLeod, C. M. (1991). Half a century of research on the Stroop effect: An integrative review. *Psychological Bulletin, 109*(2), 163–203.
- Poldrack, R. A. (2006). Can cognitive processes be inferred from neuroimaging data? *Trends in Cognitive Sciences, 10*(2), 59–63.
- Popper, K. (1959). *The Logic of Scientific Discovery*. London: Hutchinson.
- Searle, J. R. (1983). *Intentionality: An Essay in the Philosophy of Mind*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Watson, D., Clark, L. A., & Tellegen, A. (1988). Development and validation of brief measures of positive and negative affect: The PANAS scales. *Journal of Personality and Social Psychology, 54*(6), 1063–1070.

# الباب الأول: التأسيس القرآني والفلسفي(L0)

## المقدمة التوجيهية

هذا الباب يبرهن أن الفطرة (L0a) والغرائز المقاصدية (L0b) تشكّلان بنية واحدة مشحونة بالمعنى الأخلاقي، ويعرض شواهد قرآنية وفلسفية وتجريبية، ثم يوضح كيف يحدث الطمس (Ω) بوصفه تعطيلًا للبصيرة لا للبصر.
خارطة الحجة تسير على النحو الآتي :**تعريف قرآني** → **تدعيم فلسفي–علمي** → **قياس تجريبي** → **تحوّط منهجي** → **تطبيقات**.

على سبيل التوضيح: حين يرفض طفل صغير الظلم قبل أن يتعلم الكلام، أو حين تحتضن أم وليدها رغم إرهاقها، نكون أمام شواهد أولية تدل على وجود وعي وقصد سابقين على اللغة والتنشئة.

---

## L0a:الفطرة الأخلاقية–التوحيدية

قدّم القرآن الفطرة باعتبارها البنية الأنطولوجية الأولى للإنسان: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم: 30). وفي الحديث: «كل مولود يولد على الفطرة» (البخاري ومسلم، كتاب الجنائز).
المقصود بالفطرة هنا ليس مجرد استعداد بيولوجي محايد، بل **وعي قبلي بالحق والعدل مؤسس على التوحيد**، يوجّه الفعل حتى قبل اكتمال اللغة أو التنشئة الاجتماعية.

الغزالي يصف الفطرة بأنها*نور داخلي* يهدي العقل إلى الحق(Al-Ghazali, 1980) ، بينما يرى ابن سينا أنها استعداد قبلي للإدراك .(Ibn Sina, 1952) وفي الفكر الغربي، طرح كانط مفهوم*الأمر القطعي* (categorical imperative)كمبدأ قبلي للأخلاق(Kant, 1785/1996) ، لكن الفطرة القرآنية تتجاوز الكانطية لكونها متجذّرة في التوحيد لا في العقلانية المجردة.

الدراسات التجريبية الحديثة تؤيد هذا التصور: فقد أثبتت أبحاث أن الأطفال الرضّع يفضّلون الشخصيات العادلة على الظالمة حتى قبل تعلم اللغة(Hamlin, Wynn, & Bloom, 2007) ، ويظهرون استجابات انفعالية تجاه مشاهد الغش أو الظلم.(Bloom, 2013)

مثال تاريخي: موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تحمّل بنفسه مسؤولية إطعام المرأة وأطفالها الجائعين يُظهر أن الفطرة تتحرك لتنتج فعلًا عدليًا دون وساطة مؤسسات.

**خلاصة :L0a** الفطرة وعي معياري قبلي يوجّه الفعل نحو العدل قبل أدواته.

---

## :L0bالغرائز المقاصدية (حفظ النفس/النسل/النوع)

ليست الغرائز اندفاعات حيوانية عمياء؛ بل هي في التصور الإسلامي **غرائز مقاصدية** منظَّمة وفق مقاصد الشريعة: حفظ النفس، النسل، النوع، العقل والدين.(Al-Shatibi, 1997)

**التفريق المصطلحي:**

- **الغريزة الحيوانية :**دافع بقاء قصير الأمد وآلي.
- **الغريزة المقاصدية :**دافع موجّه غائيًا، مضبوط بالمقاصد.
- **معيار التمييز :**الغاية المنظِّمة، لا مجرد الشدة الفسيولوجية.

**مقارنة بالنظريات الغربية:**

- داروين (1871) فسّر الغرائز كآليات بقاء.
- فرويد (1920/1955) صنّفها كثنائية بين الإيروس (الحياة/الجنس) والتاناتوس (التدمير/الموت). كلاهما التقط بعض الجوانب، لكنهما أغفلا **المقصد الأخلاقي** الذي يمنح الغرائز معناها.

مثال معاصر: التبرع بالدم ليس اندفاعًا بيولوجيًا للبقاء، بل فعل مقاصدي يعكس مقصد "حفظ النفس."
مثال علمي: استجابات الأمهات الفسيولوجية) مثل ارتفاع HRV عند بكاء الرضيع (ليست آلية عمياء، بل تعبير عن مقصد الرعاية والحفظ.(Hrdy, 2009)

## العلاقة بين L0a و L0b: تكامل لا ازدواج

الفطرة (L0a) والغرائز المقاصدية (L0b) وجهان لبنية واحدة: الفطرة تمنح الغرائز معناها الغائي، والغرائز تجسّد الفطرة في الواقع المعيش. العلاقة إذن تكاملية أنطولوجيًا، وليست ثنائية عقل/جسد.

مثال: طالب يرفض الغش في الامتحان؛ الفطرة تمنحه المعنى (رفض الظلم)، والغرائز المقاصدية تضبط سلوكه رغم ضغط التوتر.

أرسطو تحدث عن *التيلوس* (الغاية) كأساس للحركة، والفارابي أكد أن النفس الإنسانية تتحرك نحو الكمال باستعدادها الفطري، بينما الغرائز أدوات تنفيذية للعقل.

**استنتاج :**الغريزة أداة للفطرة متى وُجّهت بالمقصد.

---

## المؤشرات التجريبية المبكرة

مع التحوّط المنهجي(Poldrack, 2006) ، يمكن رصد شواهد مبكرة:

- **تفضيل الإنصاف :**الرضّع يميزون بين العدل والظلم.(Hamlin et al., 2007)
- **استجابات فسيولوجية** HRV **:**و EDAترتفعان في مواقف مشحونة أخلاقيًا.(Critchley, 2002)
- **مهام الانحياز المبكر :**الأطفال يظهرون ميولًا قيمية قبل اكتساب اللغة.(Bloom, 2013)

مثال معاصر: قياس أثر مواقف الإنصاف في حصص مدرسية عربية عبر HRV/EDA وربطه بسلوك المشاركة.

## آليات الطمس الأولي

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة: 42)، و﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾ (الحج: 46).

### أنواع الطمس:

- **معرفي :**تضليل بالصور والمفاهيم.
- **عاطفي :**إشباع مفرط يغطي المعنى.
- **سلوكي :**تطبيع الانحراف.

مثال: إعلانات تجارية تعرّف "النجاح" بالامتلاك المادي، فيغدو الطمس معرفيًا (تعريف مضلِّل) وعاطفيًا (إثارة الرغبة).

الأبحاث العصبية (Lieberman, 2007) بينت أن التعرض المستمر لمثيرات إعلامية يغير نظام المكافأة في الدماغ، ما يثبت أن الطمس ليس مجازيًا فقط بل له أساس بيولوجي.

---

## مقارنة مع داروين وفرويد

| النظرية | المساهمة | القصور | التكميل فيL0 |
|---|---|---|---|
| داروين(1871) | كشف الوظيفة التطورية للغرائز | إغفال البعد القيمي | الغرائز مقاصدية لحفظ النفس والعدل |
| فرويد (1920/1955) | كشف صراعات الدوافع (إيروس/تاناتوس) | اختزال الإنسان في الرغبة والصراع | الغرائز أخلاقية غائية، لا مجرد رغبات |

خلاصة: التفسير التطوري/التحليلي صحيح جزئيًا، لكن الاكتمال يتحقق فقط بدمج المقصد الأخلاقي.

---

## ارتباط L0b بالقياسات العصبية–الجسدية

L0bيمكن اختباره عبر:

- **HRV:**مؤشر للتنظيم الذاتي الأخلاقي.(Kreibig, 2010)
- **EDA:**انعكاس للاستثارة الانفعالية في مواقف العدل/الظلم.
- **fMRI:**نشاط الأميغدالا والقشرة أمام الجبهية عند ممارسات الرعاية والتعاون.

هذا يتسق مع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: 36)، أي أن كل مستويات الاستقبال العصبي–الجسدي مرتبطة بالمسؤولية الأخلاقية.

---

## جدول (1): من المقصد إلى المؤشر

| المقصد | المؤشر السلوكي/العصبي | أداة القياس | مثال تطبيقي |
|---|---|---|---|
| حفظ النفس | استجابات الحماية | HRV، fMRI (amygdala) | إنقاذ طفل من خطر |
| حفظ النسل | استجابات الأمومة | HRV، EDA، أوكسيتوسين | رعاية الأم لرضيعها |
| حفظ النوع | الميل إلى التعاون/العدل | مهام الإنصاف عند الرضع | مشاركة الطعام بعدل |

---

## خاتمة الباب

يمثل L0 (الفطرة + الغرائز المقاصدية) الأساس الأنطولوجي للبنية الرباعية. ليست الفطرة مجرد مفهوم لاهوتي، ولا الغرائز مجرد آلية بيولوجية، بل بنية تكاملية تجمع بين التوحيد والمعنى الأخلاقي من جهة، والتجسيد العصبي–الجسدي من جهة أخرى.

**المبدأ المحوري :**الفطرة توجه الغرائز، والطمس يهدد بتعطيل البصيرة.

**أسئلة مفتوحة للبحث:**

- كيف تتغير HRV/EDA في مواقف عدلية مُصممة تربويًا؟
- وهل تقلّل "برامج اللغة القيمية" من الفجوة بين المعتقد والسلوك لدى المراهقين؟

---

# المراجع(APA)


- Al-Ghazali. (1980). *Ihya Ulum al-Din*. Beirut: Dar al-Maʿrifa.
- Al-Shatibi, I. (1997). *Al-Muwafaqat fi Usul al-Shariʿa*. Cairo: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyya.
- Bloom, P. (2013). *Just Babies: The Origins of Good and Evil*. New York: Crown.
- Critchley, H. D. (2002). Electrodermal responses: what happens in the brain. *Neuroscientist, 8*(2), 132–142.
- Darwin, C. (1871). *The Descent of Man, and Selection in Relation to Sex*. London: John Murray.
- Freud, S. (1920/1955). *Beyond the Pleasure Principle*. London: Hogarth Press.
- Hamlin, J. K., Wynn, K., & Bloom, P. (2007). Social evaluation by preverbal infants. *Nature, 450*(7169), 557–559.
- Hrdy, S. B. (2009). *Mothers and Others: The Evolutionary Origins of Mutual Understanding*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Ibn Sina. (1952). *Al-Najat*. Edited by M. Fakhry. Cairo: Dar al-Maʿarif.
- Kant, I. (1785/1996). *Groundwork of the Metaphysics of Morals* (M. Gregor, Trans.). Cambridge: Cambridge University Press.
- Kreibig, S. D. (2010). Autonomic nervous system activity in emotion: A review. *Biological Psychology, 84*(3), 394–421.
- Lieberman, M. D. (2007). Social cognitive neuroscience: a review of core processes. *Annual Review of Psychology, 58*, 259–289.

# الباب الثاني: النية كبوابة قصدية(L3)

## 1. المفهوم القرآني والفلسفي للنية

تحتل **النية** مكانة مركزية في القرآن والسنة، فهي ليست تفصيلًا ثانويًا بل أصل يحدّد قيمة الفعل الإنساني. قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة: 5). وفي الحديث: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» (البخاري، مسلم).

إذن، النية ليست مجرد قصد ذهني(intention) ، بل **تحديد أنطولوجي لهوية الإنسان ككائن قاصد**، يوجّه أفعاله وفق وعيه بالله. فهي معيار يسأل: لماذا أفعل؟ ولأي غاية؟

### في الفلسفة الإسلامية:

- رأى الغزالي أن النية ميزان الإخلاص، والفارق بين صورة العمل وحقيقته (Al-Ghazali, 1980).
- واعتبر ابن سينا والفارابي النية محرّكًا داخليًا للنفس نحو غايتها، بحيث يصبح الفعل ترجمة لغرض أولي.(Ibn Sina, 1952)

### في الفلسفة الغربية:

- عند كانط، الإرادة الخيّرة هي أساس الأخلاق.(Kant, 1785/1996)
- عند هايدغر، الوجود البشري هو "وجود قاصد.(*being-in-the-world*) "
- عند جون سيرل، النية مفهوم معرفي–إجرائي(*intention-in-action*) ، أي لحظة القصد أثناء التنفيذ.(Searle, 1983)

### الفرق الجوهري:

النية الإسلامية تتجاوز النية الفلسفية الغربية:

1. **قصد تعبدي–توحيدي** يتجاوز المنفعة أو التنظيم التنفيذي.
2. **مستوى معياري (meta-ethical)** يمنح الفعل قيمته أمام الله، لا أمام العقل أو السياق الاجتماعي فقط.

مثال توضيحي: طالب يغش في الامتحان. في منظور Rational Choice ، فعله "منظم" لأنه قصد النجاح (Becker, 1976). أما في الإسلام فنيته باطلة، لأنها افتقدت الإخلاص والغاية المشروعة.

---

## 2. النية كبوابة تنظيمية للسلوك

من منظور معرفي–نفسي، النية هي **البوابة التي تمرّ عبرها القيم إلى السلوك**.

- **Executive Functions (EF):** آليات دماغية تنفّذ وتضبط السلوك (Miller & Cohen, 2001).
- **النية الإسلامية :** معيار غائي يسأل: لماذا أفعل؟ ولأي مقصد؟

مثال حياتي: شاب في رمضان يضبط نفسه عن الطعام رغم الجوع. الأبحاث العصبية تفسّر ذلك عبر EF (ضبط تنفيذي)، لكن قيمته في الإسلام لا تُقاس بالضبط العصبي فقط، بل بالنية الخالصة للصيام: «إلّا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» (البخاري).

---

## 3. المقارنة مع Rational Choice وExecutive Functions

- **Rational Choice (RC):** القرارات تقوم على حسابات منفعة (Becker, 1976).
- **Executive Functions (EF):** قدرات الدماغ على التخطيط وضبط السلوك (Miller & Cohen, 2001).

كلاهما يفسر جانبًا مهمًا من السلوك، لكنهما يفتقدان البعد التوحيدي–الأخلاقي. النية الإسلامية تجمع الحساب والتنفيذ، لكنها توجّههما نحو مقصد شرعي وأخلاقي.

مثال: موظف يرفض رشوة صغيرة. في RC هو "غير عقلاني" (أضاع منفعة)، في EF هو "ضبط تنفيذي"، أما في الإسلام فهو "نية خالصة" لحفظ العدل.

---

## 4 .الأساس العصبي للنية(PFC ، WM

الأبحاث العصبية تشير إلى أن النية ترتبط بالقشرة أمام الجبهية(PFC) ، التي تنظّم ضبط الأفعال وتحديث المعلومات في الذاكرة العاملة .(WM) تجارب Soon et al. (2008) أظهرت أن النشاط العصبي يسبق وعي القرار ببضع ثوانٍ.

لكن يجب التحوّط:

- fMRIيرصد البنية التنفيذية، لا الإخلاص.
- النشاط العصبي ليس مساويًا للنية الشرعية.
- النية كقيمة معيارية تبقى مناطها القلب، كما قال النبي ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم» (مسلم).

وهذا يتسق مع قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: 19)، أي أن علم الله يتجاوز ما يمكن للعلم التجريبي أن يقيسه.

---

## .5 طمس النية

النية يمكن أن تتعرض للطمس:(occlusion)

- **طمس داخلي :**تحوّل النية من قصد تعبدي إلى منفعة دنيوية، كما قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ (هود: 15-16).
- **طمس رمزي :(L1–L2)** إعادة صياغة اللغة لتبرير الانحراف، كمن يبرر الغش باعتباره "ذكاء اجتماعيًا."

- **طمس قهري :**بفعل الإعلام والضغط الاجتماعي، حيث تُشوّه النوايا بخطاب خارجي مكرّر.

مثال معاصر: ثقافة تبرير الرشوة كـ"شطارة"، تمثل طمسًا معرفيًا ورمزيًا في آن واحد.

---

## 6. مؤشرات القياس والتطبيقات

**أدوات القياس:**

- **Stroop Task:** ضبط القصد مقابل الإلهاء.
- **2-Back Task:** تحديث النية في الذاكرة.
- **IAT / GNAT:** كشف الانحيازات الضمنية.
- **fMRI (PFC/ACC):** متابعة التحضير للفعل.

**تطبيقات إسلامية:**

- **نية الصيام :**تقاس بالقدرة على ضبط الذات.(Stroop + fMRI)
- **نية الصلاة :**تقاس بمهام الانتباه المستمر.(sustained attention)
- **نية الصدق في التجارة :**عبر *Trust Game* لقياس التعاون والأمانة.
- **نوايا كبرى (الحج، الزواج) :**لا تُقاس بالكامل مختبريًا، لكن يمكن رصد مؤشرات تنفيذية مرتبطة بها.

---

## 7. جدول مقارن: النية الإسلامية vs. Intention الغربية

| البعد | النية الإسلامية | Intention / Meta-intention الغربية | مثال تطبيقي |
| --- | --- | --- | --- |
| المرجعية | توحيدية–أخلاقية | عقلية–نفعية | رفض الرشوة: عبادة لله vs. قرار عقلاني |
| الغاية | إخلاص + مقصد شرعي | منفعة/تنظيم ذاتي | صيام رمضان vs. حمية غذائية |
| السياق | يشمل الظاهر والباطن | يركز على التنفيذ أو المنفعة | صلاة بخشوع vs. Mindfulness |
| القيمة | يحددها الوحي | يحددها العقل/السياق | صدقة سرًا vs. Donation للتفاخر |

---

## 8. جدول تلخيص: النوايا – المهام – المتغيرات

| النية | المهمة/الأداة | المتغير المقاس | المستوى العصبي/المعرفي |
| --- | --- | --- | --- |
| نية الصيام | Stroop + fMRI | ضبط القصد مقابل الإلهاء | PFC – EF |
| نية الصلاة | Sustained Attention | استحضار الانتباه | ACC + PFC |
| نية الصدق | Trust Game | التعاون/الأمانة | PFC + reward circuits |
| نية الصدقة | IAT | انحياز ضمني إيجابي | شبكات الضبط الاجتماعي |

---

## خاتمة الباب

تمثل **النية (L3)** حجر الزاوية بين الفطرة (L0) واللغة الرمزية .(L1–L2) فهي البوابة التي تحوّل القيم إلى سلوك والغايات إلى خطط، لكنها عرضة للطمس الداخلي والرمزي والقهري.

الميزة الفارقة أن النية الإسلامية ليست مجرد *intention* أو *meta-intention*، بل **مستوى تعبدي–توحيدي** يمنح الفعل معناه في الدنيا والآخرة. وبينما تكشف أدوات القياس التجريبية عن مؤشرات تنفيذية أو معرفية، يبقى الحكم على صدق النية شأنًا شرعيًا–أخلاقيًا يتجاوز حدود المختبر.

---

# المراجع(APA)


- Al-Ghazali. (1980). *Ihya Ulum al-Din*. Beirut: Dar al-Maʿrifa.
- Becker, G. S. (1976). *The Economic Approach to Human Behavior*. Chicago: University of Chicago Press.
- Ibn Sina. (1952). *Al-Najat*. Edited by M. Fakhry. Cairo: Dar al-Maʿarif.
- Kant, I. (1785/1996). *Groundwork of the Metaphysics of Morals* (M. Gregor, Trans.). Cambridge: Cambridge University Press.
- Miller, E. K., & Cohen, J. D. (2001). An integrative theory of prefrontal cortex function. *Annual Review of Neuroscience, 24*(1), 167–202.
- Searle, J. R. (1983). *Intentionality: An Essay in the Philosophy of Mind*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Soon, C. S., Brass, M., Heinze, H. J., & Haynes, J. D. (2008). Unconscious determinants of free decisions in the human brain. *Nature Neuroscience, 11*(5), 543–545.

# الباب الثالث: الوساطة الرمزية واللغة(L1–L2)

## 1. اللغة كوسيط معرفي وأخلاقي

ليست اللغة مجرد وعاء للتفكير، بل هي نافذة تُعيد تشكيل الوعي ذاته. فرضية النسبية اللغوية(Sapir–Whorf) ترى أن البنية اللغوية تحدد حدود الفكر(Whorf, 1956) ، فيما أثبت فيغوتسكي (1986) أن الوظائف المعرفية العليا تنشأ من التفاعل اللغوي الاجتماعي.

لكن الرؤية القرآنية تكشف أفقًا أعمق :**الكلمة ليست فقط وسيطًا معرفيًا، بل وسيطًا تكوينيًا** .قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس: 82). والكلمة أيضًا قد تتحول إلى أداة تحريف: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ (المائدة: 13).

اللغة إذن، في نظرية المخزون العقلي، ليست محايدة: فهي قد تكون **بابًا للهداية** أو **أداة للطمس والتشويه**.

إضافة تشغيلية: يمكن رصد هذا الانزياح عبر اتساع مكوّن N400 في تخطيط الدماغ (EEG/ERP) عند سماع استعمال محرّف للمصطلح الديني، بما يعكس فجوة بين «الموضع الأصلي» والمعنى المشوّه (Kutas & Hillyard, 1980).

---

## 2. الرمز كبنية لاواعية: الجسور بين التراث والحداثة

لاكان اعتبر أن اللاوعي مُنظَّم كبنية لغوية .(Lacan, 1977) أما بيرس فطرح نموذجه السيميائي الثلاثي (الدال–المدلول–المؤول)(Peirce, 1931–1958) ، حيث المعنى سلسلة لا تنتهي من الوساطات.

في التراث الإسلامي، صاغ الجرجاني نظرية النظم، حيث المعنى لا ينشأ من المفردة المنعزلة، بل من العلاقات بين الكلمات (الجرجاني، *دلائل الإعجاز* .(أما الغزالي فبيّن أن الرموز ليست مجرد أوعية، بل قوالب للنية والمقصد (الغزالي، *المستصفى*.(

الجسر الفلسفي هنا:

- الجرجاني وبيرس كلاهما يرى أن المعنى يولد من **العلاقة** لا من المفردة.
- الغزالي ولاكان كلاهما يؤكد أن ما يحرّك الإنسان أعمق من الوعي الظاهر؛ لكن الغزالي يعيده إلى المقصد التعبدي، بينما لاكان يرده إلى الرغبات اللاواعية.

إضافة تجريبية: بيانات ERP (N400/LPP) تثبت أن الخروج عن النظم يثير استجابات عصبية أكبر، تعكس صراعًا بين الأصل والتحريف.(Hajcak et al., 2010)

---

## 3. الإعلام وإعادة تشكيل المعنى

في السياق المعاصر، لم تعد الرموز حيادية؛ بل أصبحت أداة لإعادة تشكيل المخزون الجمعي. من أمثلة ذلك:

- كلمة "المقاومة" أُعيد تأطيرها في الخطاب الدولي لتساوي "الإرهاب."
- كلمة "الحرية" أعيد تأطيرها محليًا لتساوي "الانفلات."
- كلمة "الهوية" جرى استخدامها للدلالة على "التقوقع" بدل "الثبات الحضاري."

هذه الانزياحات ليست مجرد ألعاب لغوية، بل **عمليات طمس رمزي** تغيّر استجابات الجمهور وتعيد تشكيل المخزون العقلي.

نموذج سببي (DAG) يمكن أن يوضح ذلك:

| المرحلة | العملية | المؤشر | الأداة |
|---|---|---|---|
| E | الحدث | اختيار رموز في الإعلام | التحليل الخطابي(CDA) |
| F | التأطير (Framing) | انزياح دلالي | مهام التأطير(Framing Tasks) |
| S | التحول(Shift) | اختلاف استجاباتERP | ERP/N400 |

| الأداة | المؤشر | العملية | المرحلة |
|---|---|---|---|
| IAT/GNAT (Greenwald et al., 1998) | انحياز سلبي/إيجابي | التحيز الضمني | IB |
| Lexical decision/RT | انخفاض قابلية تذكر المعنى الأصيل | ضعف الاستدعاء | τ |

---

## 4. بوابة الطمس: قصة تطبيقية

يمكن تمثيل الطمس الرمزي في أربع خطوات.**τ → Framing → Shift → Implicit Bias** :

مثال تطبيقي:

- الإعلام يصف "الجهاد" = "عنف غير مشروع."
- يحدث انزياح تدريجي في المعنى.
- يتكوّن تحيز ضمني يُرصد باختبارات.IAT
- تضعف قدرة الفرد على استدعاء المعنى القرآني الأصلي.(τ)

قصة صفية: في فصل دراسي، حين يُطلب من الطلاب تعريف "الحرية"، بعضهم يكرر التعريف الإعلامي (انفلات)، بينما يربطها آخرون بالكرامة. تكشف اختبارات IAT و ERPأن الدماغ يعيش ازدواجية: استجابة لاواعية لمفهوم "انفلات"، مع وعي معلن بمعنى "كرامة."

تحوّط منهجي: مثل هذه البروتوكولات تتطلب موافقة أخلاقية(IRB) ، خصوصًا مع القُصّر أو الرموز الدينية.

---

## 5. مؤشرات القياس والتحوّط

لدراسة L1–L2 تجريبيًا يمكن استخدام:

- **مهام التأطير (Framing Tasks):** قياس أثر الصياغة على القرارات (Kahneman & Tversky, 1984).
- **اختبارات الانحياز الضمني (IAT/GNAT):** قياس الارتباطات اللاواعية (Greenwald et al., 1998).
- **ERP/LPP:** تتبع الاستجابات العصبية للكلمات والانزياحات الرمزية (Kutas & Hillyard, 1980; Hajcak et al., 2010).

تحوّط: هذه الأدوات لا تقيس **القيمة الشرعية**، بل فقط **أثر المعالجة الرمزية**. يبقى الحكم القيمي خاضعًا للميزان الشرعي: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: 83).

كما يجب التأكد من **تكافؤ الترجمة** (measurement invariance) في البيئات العربية والغربية، باستخدام مؤشرات مثل CFI/TLI/RMSEA.

---

## 6. جدول تلخيص: الرمز → الانزياح → المؤشرات

| مثال تطبيقي | أداة القياس | المؤشر النفسي/العصبي | آلية الانزياح | الرمز/الخطاب |
|---|---|---|---|---|
| الخطاب السياسي الغربي | IAT/GNAT | تحيز ضمني سلبي | إعادة تأطير إعلامي | "المقاومة" = "إرهاب" |
| الإعلام العربي المحلي | ERP | استجابات ERP متغيرة | انزياح ثقافي داخلي | "الحرية" = "انفلات" |

| الرمز/الخطاب | آلية الانزياح | المؤشر النفسي/العصبي | أداة القياس | مثال تطبيقي |
|---|---|---|---|---|
| "الجهاد" = "عنف" | تحوير رمزي | ضعف) τ قابلية الاستدعاء( | مهام تأطير + fMRI | تغطيات النزاع المسلح |

---

## خاتمة الباب

يمثل L1–L2 الطبقة التي تعيد تشكيل الإنسان من الداخل. فاللغة والرموز ليست مجرد أدوات تواصل، بل مفاتيح للوعي واللاوعي.

الغرب أدرك قوة اللغةSapir–Whorf) ، بيرس، لاكان(، لكن التراث الإسلامي سبق بإبراز أن المعنى لا ينفصل عن المقصد والقيمة: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: 31)، والجرجاني بيّن أن "النظم" هو وعاء المعنى، والغزالي اعتبر الرمز قالبًا للنية.

اليوم، المعركة على الرموز تجري في الإعلام، حيث يعاد تشكيل الكلمات لتصبح إما أبوابًا للهداية أو أدوات للطمس. وأدوات القياس الحديثةIAT) ، (ERPتساعد في رصد الانزياحات، لكن جوهر المعنى يبقى في أفقه التوحيدي–الأخلاقي.

**اقتراحات وقائية :**لحماية هذه الطبقة تقترح النظرية:

- التربية اللغوية النقدية.
- إعادة التأطير الواعي.
- تفعيل النية (L3) قبل التعرّض الرمزي.
- التحصين الإعلامي.(Media Inoculation)
- 

---

# المراجع(APA)


- Fairclough, N. (1995). *Critical discourse analysis*. Longman.
- Gerbner, G., Gross, L., Morgan, M., & Signorielli, N. (1986). Living with television: The dynamics of the cultivation process. In *Communication Technology and Social Policy* (pp. 17–40). Lawrence Erlbaum.
- Greenwald, A. G., McGhee, D. E., & Schwartz, J. L. K. (1998). Measuring individual differences in implicit cognition: The Implicit Association Test. *Journal of Personality and Social Psychology, 74*(6), 1464–1480.
- Hajcak, G., MacNamara, A., & Olvet, D. M. (2010). The late positive potential and emotion regulation. *Psychophysiology, 47*(1), 220–226.
- Kahneman, D., & Tversky, A. (1984). Choices, values, and frames. *American Psychologist, 39*(4), 341–350.
- Kutas, M., & Hillyard, S. A. (1980). Reading senseless sentences: Brain potentials reflect semantic incongruity. *Science, 207*(4427), 203–205.
- Lacan, J. (1977). *Écrits: A Selection*. New York: Norton.
- Lakoff, G., & Johnson, M. (1980). *Metaphors we live by*. University of Chicago Press.
- Peirce, C. S. (1931–1958). *Collected Papers of Charles Sanders Peirce*. Harvard University Press.
- Whorf, B. L. (1956). *Language, thought, and reality*. MIT Press.
- الجرجاني، عبد القاهر. *دلائل الإعجاز*. تحقيق محمود شاكر.
- الغزالي، أبو حامد. *المستصفى في أصول الفقه*.

# الباب الرابع: الطمس والاغتراب(Ω)

## 1. تعريف الطمس: فصل المقصد عن الغريزة

الطمس (Occlusion) يشير إلى العملية التي يُفصل فيها المقصد التوحيدي–الأخلاقي عن الغريزة الفطرية. في الوضع الطبيعي(L0) ، الغرائز البيولوجية مشحونة بمقاصد الشريعة: حفظ النفس والنسل والعدل. لكن عند الطمس، تُعاد برمجة هذه الغرائز لتعمل إمّا:

- **بلا مقصد** :اندفاع آلي غير موجّه، أو
- **بمقاصد مشوَّهة** :مثل اللذّة المطلقة، أو الشهرة، أو الاستهلاك.

فالطمس ليس مجرد نسيان، بل هو **تعطيل للبصيرة** وتحويل للغريزة عن غاياتها، كما قال تعالى:
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: 46).
وفي الحديث الشريف» *تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا، فأي قلب أُشربها نُكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نُكتت فيه نكتة بيضاء* «...(مسلم، كتاب الإيمان). هذا النص النبوي يصف بدقة عملية تراكم الطمس على القلوب حتى يغدو انغلاقًا إدراكيًا وأخلاقيًا.

---

## 2. الطمس الثقافي والإعلامي

الطمس لا يحدث على مستوى الفرد فقط، بل يُعاد إنتاجه ثقافيًا عبر الإعلام وإعادة تأطير المفاهيم:

- "المقاومة" تُعاد صياغتها لتساوي "الإرهاب."
- "الحرية" تُختزل إلى "الانفلات" بدل الكرامة.
- "النجاح" يُعرَّف بالاستهلاك بدل الإنجاز الأخلاقي والمعرفي.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة: 42)، وهذا النص القرآني يبين أن أخطر صور الطمس هي *التلبيس المفاهيمي.*

هنا يصبح الإعلام أداة لـ"الهندسة الرمزية" للمخزون العقلي، فيزرع صورًا بديلة تستبعد الأصل وتنتج وعيًا جمعيًا مشوَّهًا.

---

## 3. الطمس العصبي Trauma: وNeuroplasticity

على المستوى العصبي، يتجلى الطمس عبر **الصدمة (Trauma)** التي تعيد تشكيل الشبكات الدماغية.
أظهرت أبحاث الـ PTSD (Van der Kolk, 2014)أن الصدمات تغيّر أنماط النشاط في اللوزة الدماغية (Amygdala)والقشرة أمام الجبهية(PFC) ، مما ينتج خوفًا شرطيًا طويل الأمد.

هنا تتجلى **اللدونة العصبية (Neuroplasticity)** في وجهين:

- *بناءة* :التعلم وإعادة التأهيل العلاجي.
- *طَمسية* :تثبيت الاستجابات المرضيةFlashbacks) ، التجنب، الخدر العاطفي.(

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: 36)، مما يشير إلى أن الجهاز العصبي–الجسدي جزء من المسؤولية الأخلاقية. فالصدمة لا تمحو الفطرة، لكنها قد تُضعف قدرتها على التوجيه ما لم يُعاد ترميمها.

---

## 4. الآثار الاجتماعية والسياسية

الطمس يتعدى الفرد ليصنع:

- **اغترابًا اجتماعيًا :**يفقد الأفراد ثقتهم بالقيم الأصلية ويتبنون بدائل استهلاكية أو سلطوية.
- **اغترابًا سياسيًا :**تُعاد صياغة الهوية لتتماهى مع قوى قمعية أو خارجية.
- **تطبيعًا رمزيًا :**إقناع الشعوب أن الاحتلال "قدر محتوم"، أو أن الدين "تراث ثقافي" منزوع الوظيفة التوجيهية.

هنا يتجسد قول النبي ﷺ: *«لتتبعن سنن من كان قبلكم»*...(البخاري، كتاب الاعتصام)، كتحذير من استلاب الوعي وإعادة إنتاج القيم المشوهة.

---

## 5. مؤشرات القياس

لقياس الطمس تجريبيًا يمكن الاستعانة بمقاربة **Mismatch Paradigm**:

- **تباين المعتقد والسلوك:** الفرد يعلن رفض الغش لكنه يسلك بخلاف ذلك.(Mazar et al., 2008)
- **IATمقابل التصريحات:** قد يصرّح الفرد بعدم التحيز، بينما اختبار IAT يكشف ارتباطات ضمنية سلبية.(Greenwald et al., 1998)
- **Mismatch ERP/N400:** عند عرض كلمات مشوهة (مثل: "الشهيد = قتيل")، تظهر فروقات ERP (N400، LPP) تعكس صراعًا داخليًا بين المخزون الأصلي والصورة المشوهة.

*التحوّط*: هذه الأدوات لا تقيس "الاغتراب الأخلاقي" مباشرة، بل أثره العصبي–السلوكي. الحكم الأخلاقي يظل مناط الوحي والضمير.

---

## 6. جدول تلخيص: أنواع الطمس × مؤشرات × قياسات

| نوع الطمس | آليته | المؤشر النفسي/العصبي | أداة القياس | مثال تطبيقي |
|---|---|---|---|---|
| ثقافي/إعلامي | إعادة تأطير المفاهيم | تحيز ضمني | IAT/GNAT | "المقاومة" = "إرهاب" |
| عصبي(Trauma) | الصدمات وإعادة التشكيل | فرط نشاطAmygdala | fMRI، HRV | PTSDبعد الحرب |
| اجتماعي–سياسي | التطبيع والتسليع | تناقض معتقد–سلوك | تجارب اقتصادية+ ERP | الكذب في السوق |

---

## 7. الطمس عبر الطبقات: من التسلل إلى التشويه البنيوي

رغم تقديم الطمس كبنية مستقلة(Ω) ، إلا أنه **يتحرك أفقيًا عبر جميع الطبقات البنيوية–L0–L3–L1)** **(L2**ليعيد تشكيلها:

- **طمس) L0 الفطرة والغرائز :(**يحدث عبر التنشئة المنحرفة أو الصدمات. مثال: طفل يميل للعدل فطريًا، لكن بيئة قمعية تعلّمه الطاعة المطلقة، فيتغير إدراكه.
- **طمس) L3 النية :(**تحريف القصد من الإخلاص إلى النفعية. مثال: طالب يدخل التعليم بنية نشر العلم، فتُحرَّف نيته إلى "الشهرة" تحت ضغط ثقافي.
- **طمس) L1–L2 الرمز واللغة :(**يتحقق بإعادة التأطير الإعلامي. مثال: كلمة "الجهاد" تختزل في "العنف"، وهو ما يُقاس بأدوات IAT أو.ERP

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة: 42)، ليؤكد أن الطمس ليس جزئيًا، بل ممتد يقطع الصلة بين المقصد والمعنى في جميع المستويات.

---

## 8. خاتمة الباب

الطمس (Ω) يمثل **آلية انقطاع** يتحول فيها المخزون العقلي من وعاء للهداية إلى أداة اغتراب. إنه ليس مجرد انحراف فردي، بل مركّب ثقافي–عصبي–سياسي يُعيد برمجة الوعي ويجعل السلوك ينفصل عن المقصد، والمعنى عن الأصل.

ومع أن الأدوات العصبية ERP) ، fMRI،  (IATتمكّننا من تتبع آثاره، إلا أن الحكم على الطمس يظل شأنًا أخلاقيًا–شرعيًا، لأنه في جوهره صراع على الغاية والمعنى.

إن إدراك أن الطمس يتسلل عبر الطبقات جميعًا يجعل مقاومته مسؤولية شاملة :**تربوية (تعزيز الفطرة)، إعلامية (إعادة المعنى)، روحية (تزكية القلب)، وعلمية (البحث التجريبي).**
وبذلك يتضح أن مواجهة الطمس ليست مجرد عملية معرفية، بل مشروع حضاري متكامل.

# المراجع(APA)


- Critchley, H. D. (2002). Electrodermal responses: what happens in the brain. *Neuroscientist, 8*(2), 132–142.
- Greenwald, A. G., McGhee, D. E., & Schwartz, J. L. K. (1998). Measuring individual differences in implicit cognition: The Implicit Association Test. *Journal of Personality and Social Psychology, 74*(6), 1464–1480.
- Lieberman, M. D. (2007). Social cognitive neuroscience: A review of core processes. *Annual Review of Psychology, 58*, 259–289.
- Mazar, N., Amir, O., & Ariely, D. (2008). The dishonesty of honest people: A theory of self-concept maintenance. *Journal of Marketing Research, 45*(6), 633–644.
- Van der Kolk, B. (2014). *The Body Keeps the Score: Brain, Mind, and Body in the Healing of Trauma*. New York: Viking.
- الغزالي، أبو حامد. *إحياء علوم الدين*. القاهرة: دار المعرفة.
- الجرجاني، عبد القاهر. *دلائل الإعجاز*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مسلم بن الحجاج. *صحيح مسلم*. كتاب الإيمان.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. كتاب الاعتصام.

# الباب الخامس: التكامل البنيوي والتطبيقات

## 1. التفاعل بين الطبقات(L0–L3–L1–L2–Ω)

النموذج البنيوي للمخزون العقلي يعمل في شبكة ديناميكية لا في خط مستقيم .**الفطرة (L0)** تمد الإنسان بحدسه الأخلاقي وغرائزه المقاصدية، بينما **النية (L3)** تنظّم الفعل وتوجّهه، وتُترجم عبر **اللغة والرمز (L1–L2)**إلى صور ومعانٍ عملية. ويبقى خطر **الطمس (Ω)** حاضرًا بوصفه احتمالًا دائمًا لفصل المقصد عن الغريزة.

- **الانسجام :**أمّ تعلّم طفلها قيمة الصدق(L0) ، فيكوّن نية الالتزام بها(L3) ، ويعبر عنها بلغة واضحة (L1–L2)، فيمارس الصدق سلوكًا يوميًا.
- **الصراع :**شاب يعلم أن الرشوة محرّمة(L0) ، وينوي رفضها(L3) ، لكنه يعيش في بيئة تمجّد "التحايل الذكي .(L1–L2) "مع ضغط الواقع، يطغى الطمس(Ω) ، فينشأ تنافر بين المعتقد والسلوك. هذا يوافق ما وصفه Festinger (1957) في **نظرية التنافر المعرفي**.

---

## 2. السلوك كنتيجة طبقية متداخلة

يمكن تمثيل السلوك كمعادلة:

**السلوك= f (L0 + L3 + L1–L2 – Ω)**

- إذا انسجمت الطبقات (L0) و L3و → (L1–L2السلوك يعكس الأصل الفطري.
- إذا هيمن الطمس (Ω) → يحدث اغتراب داخلي.

مثال: موظف يتقاضى راتبه.

- **L0:**الفطرة تميل إلى العدل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة: 188).
- **L3:**النية الالتزام بالحق.

- **L1–L2:** الخطاب الإعلامي يمجّد "الذكاء في استغلال الثغرات."
- **Ω:** الطمس يجعل الغش سلوكًا مبرَّرًا اجتماعيًا: "الكل يفعل ذلك."

بهذا يظهر النص القرآني كمرجعية معيارية، بينما الممارسة المنحرفة تكشف انفصالًا بين الطبقات.

---

## 3. التطبيقات التربوية: المناعة الأخلاقية

التربية ليست مجرد نقل معلومات، بل هي **بناء مناعة ضد الطمس**.

- **تفعيل الفطرة (L0):** عبر الممارسات المبكرة (الأمانة، المشاركة).
- **تدريب النية (L3):** تعليم الطفل أن يقصد العمل لوجه الله، لا للمصلحة الآنية. قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» (البخاري ومسلم).
- **كشف الانزياح الرمزي (L1–L2):** حصص تعليمية تشرح كيف تغيّر الإعلانات معنى "السعادة" إلى "الاستهلاك."
- **تحصين ضد الطمس (Ω):** عبر تنبيه الناشئة أن الانفصال بين المعتقد والسلوك أخطر صور الاغتراب.

مثال: في المدارس الإسلامية يمكن تصميم "مختبر أخلاقي" يحاكي مواقف حياتية (إغراء بالغش، ضغط الأقران)، ليختبر الطلاب الصراع بين الفطرة والطمس. هذه المقاربة تستند إلى Kohlberg (1984) في التطور الأخلاقي، و Haidt (2001) في *العواطف الأخلاقية*.

---

## 4. التطبيقات الإعلامية: مقاومة الطمس الرمزي

الإعلام هو الحقل الأكثر نشاطًا في إنتاج الطمس.

- **إعادة التأطير (Reframing):** تحويل تعريف الحرية من "انفلات" إلى "كرامة ومسؤولية."

- **إحياء الرموز الأصيلة :**استخدام مفردات قرآنية مثل الصدق والرحمة والعدل في الحملات الإعلامية.
- **كشف أدوات الطمس :**تعليم الجمهور تفكيك الصور والإيحاءات.

هذا يتقاطع مع نظرية التأطير (Entman, 1993) ونظرية الغرس.(Gerbner et al., 1986)
مثال عربي: في الخطاب الإعلامي يُستخدم مصطلح "التحديث" أحيانًا كغطاء لـ"التغريب". إعادة التأطير تعني ربط "التحديث" بالتجديد في إطار الهوية، لا اقتلاع الجذور.

---

## 5. المقارنة الدينية: اليهودية–المسيحية–الإسلام

المقارنة هنا نفسية–طبقية، لا حكمًا لاهوتيًا.

- **اليهودية :**وفرت شريعة غنية، لكن الطمس ظهر حين غلب الشكل على المقصد. مثال السبت: الالتفاف عبر تشغيل غير اليهود يُظهر تعطيل النية (L3) بواسطة تحايل لغوي–رمزي.(L1–L2)
- **المسيحية :**أعادت الاعتبار للنية (L3) عبر المحبة والإخلاص، لكنها همّشت البنية الرمزية–اللغوية (L1–L2)بانسحابها من السياسة والاجتماع. النتيجة: طهرانية معرّضة للطمس الثقافي.(Ω)
- **الإسلام** قدّم نموذجًا متكاملاً يحافظ على البنية الداخلية للإنسان من الفطرة (L0) حتى النية (L3) وصولًا إلى اللغة والرمز (L1–L2) في إطار الوحي. وفي المقابل، يُحذّر القرآن من آفة التحريف والطمس، كما قال تعالى في وصف أهل الكتاب :**﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ (المائدة: 13)**.
وهنا لا بد من التنويه أن هذه الآية نزلت في سياقٍ خاصٍّ هو أهل الكتاب، لكن يمكن الاستفادة منها **كنموذج نفسي عام** يوضّح آلية الطمس حين يُنزع الكلام من سياقه أو يُصرف الرمز عن معناه الأصلي. وبذلك يصبح التحريف مثالًا قرآنيًا يشرح كيف يتشوه المخزون العقلي إذا انفصل الرمز عن النية أو انقطعت الفطرة عن مقصدها

.الخلاصة:

- الطمس في اليهودية = هيكلي (L1–L2) على حساب L3.)
- الطمس في المسيحية = ثقافي–لاهوتي) فصل L3 عن البنية.(
- الإسلام قدّم مقاومة داخلية عبر تكامل الوحي والفطرة، لكنه يظل عرضة للخطر إذا ضُعفت المناعة.
- 

---

## 6. الأفق البحثي المستقبلي

- **فرضيات قصيرة الأمد (3–5 سنوات):** الأطفال يُظهرون حسًا عدليًا قبل التعليم (Hamlin et al., 2007).
- **فرضيات طويلة الأمد (10–20 سنة):** التعليم البنيوي يعيد بناء الطبقات (L0–L3–L1–L2) عبر جيل كامل، بينما الإعلام الممنهج قد يغيّرها خلال عقدين.

هذه الفرضيات يمكن اختبارها بدمج التربية التجريبية وعلوم الأعصاب الدينية (*neurotheology*) كما في أعمال Newberg (2018) حول أثر العبادة على الدماغ.

---

## 7. جدول تلخيصي

| الطبقة المستهدفة | مثال تطبيقي | الهدف | الأداة | المجال |
|---|---|---|---|---|
| L0 + L3 | موقف غش/صدق في الصف | غرس الفطرة + تدريب النية | مختبر أخلاقي + مناهج قيمية | التربية |
| L1–L2 + Ω | "التحديث" = تجديد لا تغريب | مقاومة الطمس الرمزي | إعادة التأطير + كشف التضليل | الإعلام |

| المجال | الأداة | الهدف | مثال تطبيقي | الطبقة المستهدفة |
|---|---|---|---|---|
| علم النفس/الأعصاب | IAT + ERP + fMRI | قياس الفجوة بين المعتقد والسلوك | متدين يصرّح بالصدق لكنه يغش | L3 + Ω |
| المقارنة الدينية | تحليل تاريخي–فلسفي | كشف الطمس البنيوي/الثقافي | السبت، الطهرانية، البيع العادل | L0–L3–L1–L2–Ω |

---

## خاتمة الباب

التكامل البنيوي لا يقتصر على كونه وصفًا للإنسان، بل يمثل مشروعًا لإعادة بنائه من الداخل. كل طبقة (L0–L3–L1–L2)تحمل إمكانات الوعي، لكن الطمس (Ω) يهددها دائمًا بالفصل والتشويه.

وهنا تكمن قوة النظرية: إنها ليست إطارًا لفهم الوعي فحسب، بل مشروعًا عمليًا للتربية والإعلام والمجتمع، لمقاومة الطمس والاغتراب، وإعادة وصل الإنسان بمقاصده الكبرى.

**سؤال مفتوح للبحث :**كيف يمكن تطوير أدوات علمية لقياس مقاومة الطمس في البيئات العربية–الإسلامية، بحيث تجمع بين صرامة المنهج وعمق المرجعية القرآنية؟

---

# المراجع(APA)

- Entman, R. M. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. *Journal of Communication, 43*(4), 51–58.
- Festinger, L. (1957). *A Theory of Cognitive Dissonance*. Stanford: Stanford University Press.
- Gerbner, G., Gross, L., Morgan, M., & Signorielli, N. (1986). Living with television: The dynamics of the cultivation process. In J. Bryant & D. Zillmann (Eds.), *Perspectives on Media Effects* (pp. 17–40). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.
- Haidt, J. (2001). The emotional dog and its rational tail: A social intuitionist approach to moral judgment. *Psychological Review, 108*(4), 814–834.
- Hamlin, J. K., Wynn, K., & Bloom, P. (2007). Social evaluation by preverbal infants. *Nature, 450*(7169), 557–559.
- Kohlberg, L. (1984). *Essays on Moral Development, Vol. 2: The Psychology of Moral Development*. San Francisco: Harper & Row.
- Newberg, A. (2018). *Neurotheology: How Science Can Enlighten Us About Spirituality*. New York: Columbia University Press.

# الباب السادس: التشوّه والطمس (Distortion & Occlusion)

## 1. المدخل والتعريفات التشغيلية

يشير **التشوّه (Distortion)** إلى انحراف جزئي للمعنى عن مقصده الأصلي، بينما يعني **الطمس (Occlusion)** تعطيل البصيرة من الجذور بحيث يُفصل بين الفطرة (L0) والنية (L3) والوساطة الرمزية (L1–L2).

يعبّر القرآن عن هذا المستوى العميق من العمى الداخلي بقوله تعالى:
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: 46).
فالطمس هنا ليس خللاً بيولوجيًا في الحواس، بل **تعطيل جهاز إدراك القصد والمعنى**.

في الأدبيات النفسية، يُستخدم مصطلح *distortion* للتشوّه و *occlusion* للطمس، لكن النص القرآني يوسّع الدلالة ليجعل الطمس ذا بعد أخلاقي–معنوي، لا إدراكي فقط.

## 2. المسار الفلسفي والاجتماعي

ربط ماركس الاغتراب بعلاقات الإنتاج(Marx, 1867) ، وفوكو الطاعة بالبنى الخطابية والمعرفية (Foucault, 1977).ورغم قيمة تحليلاتهما، فإنهما أغفلا **البنية الداخلية للإنسان**.

تطرح نظرية المخزون العقلي أن الانحراف يحدث بالأساس من الداخل :**تعطيل الفطرة (L0) والنية (L3) عبر الطمس في الوساطة الرمزية (L1–L2) أو نتيجة الصدمات النفسية**.

الأبحاث الحديثة في علم النفس الأخلاقي (Haidt, 2001, 2012) بيّنت أن للإنسان أسسًا أخلاقية فطرية، لكن يمكن إعادة صياغتها عبر الثقافة والإعلام. هذا يتقاطع مع فكرة **الطمس الجمعي**، حيث تُعاد برمجة المخزون العقلي عبر الخطاب السائد.

---

## 3. المؤشرات العصبية والنفسية

يمكن تتبّع آثار الطمس عبر أدوات عصبية ونفسية متقدمة:

- **ERP/N400:** انزعاج عصبي عند إعادة تأطير كلمات مثل" :*الشهيد = قتيل* " (Kutas & Federmeier, 2011).
- **fMRI:** فرط نشاط اللوزة الدماغية مع كبح القشرة أمام الجبهية في حالات الصدمات (Van der Kolk, 2014).
- **IAT:** كشف الانحيازات الضمنية المخالفة لما يصرّح به الفرد (Greenwald, McGhee, & Schwartz, 1998).

مع ذلك، يجب التحوّط؛ فكما أوضح Poldrack (2006) ، فإن الاستدلال العكسي (reverse inference) محدود ولا يعكس بالضرورة "القصد الأخلاقي."

وقد أظهرت دراسات *neurotheology* أن تلاوة النصوص الدينية تولّد استجابات دماغية مرتبطة بالمعنى (Newberg, 2018). وهذا يعزز الفرضية القرآنية أن الذكر يعيد ضبط الداخل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: 28).

---

## 4. معيار الاستقرار البنيوي

يمكن فهم الطمس بوصفه **انهيارًا في الاستقرار البنيوي للطبقات**.
وفق نماذج *causal modeling* (Pearl, 2009)، يضعف تأثير L0 (الفطرة) على L3 (النية) كلما تزايد الطمس في L1–L2 (الوساطة الرمزية).

**مقترح تجريبي**

يمكن اختبار هذا عبر دراسات طولية (longitudinal studies) ترصد تغيّر مؤشرات HRV/EDA والانحيازات الضمنية عبر الزمن، بما يسمح بربط الطمس بالتحولات الاجتماعية والثقافية.

---

## 5. الحالة التطبيقية (Case Vignette)

موظف يتقاضى راتبه:

- **L0 (الفطرة):** تميل إلى العدل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة: 188).
- **L3 (النية):** ينوي الالتزام.

- ( L1–L2 **الوساطة الرمزية :**)الخطاب الثقافي يمجّد "التحايل الذكي."
- ( Ω**الطمس :**)يعيد تأطير المعنى" *:الكل يفعل ذلك"*، فيمارس الغش مع الحفاظ على صورة ذاتية زائفة.

هذا المثال يوضح أن الطمس يضرب غالبًا الطبقات الوسيطة(L1–L2) ، حيث يُعاد تأطير المعنى، بينما تبقى الفطرة والنية حاضرتين لكنها معطّلة وظيفيًا.(Mazar, Amir, & Ariely, 2008)

---

## 6. آليات الإصلاح وإعادة البناء

يمكن مواجهة الطمس عبر إعادة تفعيل الطبقات:

- ( L0**الفطرة :**)بالتربية القيمية والممارسة الشعائرية. ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (الشمس: 9).
- ( L3**النية :**)بالتركيز على قصد العمل لوجه الله.
- ( L1–L2 **الوساطة الرمزية :**)بكشف عمليات إعادة التأطير الإعلامي وتفكيكها.
- ( Ω**الطمس :**)بالتزكية النفسية ومحاسبة الذات.

تشير نظريات التعلم الأخلاقي إلى أن البناء القيمي يتشكل بالممارسة والقدوة أكثر من التلقين (Bandura, 1999؛ Kohlberg, 1981).
الإصلاح في ضوء النظرية هو **تزكية معرفية–سلوكية** تستعيد دور الفطرة والنية معًا، وتُعيد وصل المعنى الأخلاقي بالممارسة اليومية.

---

## 7. جدول موسّع: أنواع التشوّه والطمس

| الطبقة الأكثر هشاشة | المثال التطبيقي | الأداة | المؤشر النفسي/العصبي | الطبقة المتأثرة | نوع التشوّه |
|---|---|---|---|---|---|
| L1–L2 | إعادة تعريف "المقاومة" = "إرهاب" | IAT / GNAT | تحيّز ضمني | L1–L2 | ثقافي–إعلامي |
| ) L3النية( | PTSDبعد الحرب | fMRI / HRV | فرط نشاط اللوزة الدماغية | L0–L3 | عصبي (صدمة) |
| L1–L2 | "الصدق" في السوق | ألعاب اقتصادية + ERP | تناقض معتقد–سلوك | L1–L2/Ω | اجتماعي–سياسي |
| Ω | التدين الاسمي بلا التزام | / DASاستبيانات | فجوة بين الاعتقاد والسلوك | Ω | ذاتي–سلوكي |

---

## 8. الخاتمة والأسئلة المفتوحة

ليس التشوّه والطمس مجرد حالات عارضة، بل **آليات تعيد تشكيل الوعي الفردي والجمعي من الداخل.**
الأدوات التجريبية(IAT ، ERP، fMRI) تكشف بعض المؤشرات، لكن الحكم القيمي يظل مناطه الوحي لا المختبر.

**أسئلة مفتوحة للبحث:**

- أي الطبقات أكثر عرضة للطمس: الفطرة (L0) أم الوساطة الرمزية(L1–L2) ؟
- هل يمكن لتلاوة النصوص القرآنية أن تعيد ضبط النشاط العصبي بما يقاوم الطمس؟
- كيف يمكن للتربية الإسلامية أن تُصمَّم كبرنامج مضاد للطمس الإعلامي والسياسي؟

# المراجع(APA)


- Bandura, A. (1999). Moral disengagement in the perpetration of inhumanities. *Personality and Social Psychology Review, 3*(3), 193–209.
- Foucault, M. (1977). *Discipline and Punish: The Birth of the Prison*. New York: Pantheon.
- Greenwald, A. G., McGhee, D. E., & Schwartz, J. L. K. (1998). Measuring individual differences in implicit cognition: The Implicit Association Test. *Journal of Personality and Social Psychology, 74*(6), 1464–1480.
- Haidt, J. (2001). The emotional dog and its rational tail: A social intuitionist approach to moral judgment. *Psychological Review, 108*(4), 814–834.
- Haidt, J. (2012). *The Righteous Mind: Why Good People Are Divided by Politics and Religion*. New York: Pantheon.
- Kohlberg, L. (1981). *Essays on Moral Development: Vol. I. The Philosophy of Moral Development*. San Francisco: Harper & Row.
- Kutas, M., & Federmeier, K. D. (2011). Thirty years of N400 research. *Psychophysiology, 48*(7), 1257–1294.
- Marx, K. (1867). *Das Kapital: Kritik der politischen Ökonomie*. Hamburg: Otto Meissner.

- Mazar, N., Amir, O., & Ariely, D. (2008). The dishonesty of honest people: A theory of self-concept maintenance. *Journal of Marketing Research, 45*(6), 633–644.
- Newberg, A. (2018). *Neurotheology: How Science Can Enlighten Us About Spirituality*. New York: Columbia University Press.
- Pearl, J. (2009). *Causality: Models, Reasoning, and Inference* (2nd ed.). Cambridge: Cambridge University Press.
- Poldrack, R. A. (2006). Can cognitive processes be inferred from neuroimaging data? *Trends in Cognitive Sciences, 10*(2), 59–63.
- Van der Kolk, B. A. (2014). *The Body Keeps the Score: Brain, Mind, and Body in the Healing of Trauma*. New York: Viking.


# الفصل الختامي

## فقرة تمهيدية

بعد أن استعرضنا في الفصول السابقة الأبعاد المعيارية والتفسيرية والاختبارية للنظرية، مرورًا بالتطبيقات التربوية والإعلامية والدينية، يبقى أن نُعيد تجميع الخيوط في فصلٍ ختامي يقدّم رؤية شاملة. هذا الفصل لا يكرّر ما سبق، بل يسعى إلى استخلاص البنية الكلية للنظرية، ويؤكّد على قدرتها على الصمود أمام النقد الأكاديمي من جهة، وعلى توفير أدوات عملية لفهم الإنسان من جهة أخرى.

كما أنه يُدخل بعدًا لم يُناقَش بعمق في الفصول السابقة، وهو البعد الإكلينيكي، حيث تمثّل الاضطرابات النفسية مختبرًا حيًّا لاختبار مدى صلاحية النظرية في تفسير الانفصال بين الفطرة والنية والرمز، أو ما نسمّيه في إطارنا بـ«الطَّمس».

---

**الخاتمة العامة**

لقد انطلق هذا الكتاب من فرضية أساسية: أن الإنسان ليس مجرد كائن بيولوجي–نفسي، بل بنية مركبة يُخزّن داخله معنى يتجاوز اللحظة العابرة. ومن هنا جاءت نظرية المخزون العقلي في نسختها الرباعية، لتعيد صياغة فهمنا لطبقات النفس الإنسانية:

- **L0 (الفطرة–الغرائز المقاصدية): البذرة الأولى التي تحمل إشعاع التوحيد والأخلاق.**
- **L3 (النية): البوابة القصدية التي تنظّم الفعل وتحدد وجهته.**
- **L1–L2 (اللغة والرمز): الوسط الذي تتجسّد فيه النية إلى صورة ومعنى قابلين للتداول.**
- Ω (الطمس): اللحظة التي ينفصل فيها المقصد عن الغريزة، فينشأ الاغتراب وتشوه الوعي.

- هذا البناء لم يكن مجرد ترف فكري، بل محاولة لتجاوز قصور النماذج الغربية (فرويد، بياجيه، لاكان، داروين)، والعودة إلى قراءة قرآنية–فلسفية تفتح أفقًا جديدًا: أفق يرى أن الإنسان لا يُختزل في الدوافع أو الرموز أو الغرائز، بل يعيش في شبكة متداخلة من الفطرة والنية واللغة، مهددة دومًا بالطمس، لكنها قادرة على المقاومة وإعادة التشكل.

كما تجدر الإشارة إلى أعمال منظّرين آخرين مثل دوركايم (الضمير الجمعي)، هابرماس (الفعل التواصلي واللغة كأفق للفهم)، وجون سيرل (النية في الفعل)، الذين يفتحون مجالات مقاربة مكمّلة للنموذج الرباعي.

---

**البعد التطبيقي**

لقد بيّنّا أن النظرية ليست وصفًا مجردًا، بل مشروعًا عمليًا:

- **في التربية :**لبناء مناعة أخلاقية تحمي النشء من انفصال المعتقد عن السلوك.
- **في الإعلام :**لمقاومة الطمس الرمزي وإعادة تأطير المعاني بما يحفظ الأصالة.
- **في المقارنة الدينية :**لإظهار كيف حافظ الإسلام على التكامل البنيوي حيث أخفقت البنى الأخرى.

- **في القياس التجريبي :**عبر أدوات حديثة(IAT ، ERP، fMRI) تمنح النظرية أرضية للتحقق العلمي.
- **في البعد الإكلينيكي :**لفهم كيف تكشف الاضطرابات النفسية (مثل القلق والاكتئاب واضطرابات الهوية) عن آليات الطمس وفجوة المعتقد–السلوك، مما يقدّم ساحة عملية لتطبيق النظرية في المجال العلاجي.

**تنبيه منهجي :**رغم أهمية هذه الأدوات، إلا أن لها حدودًا معرفية، مثل مشكلة الاستدلال العكسي في fMRIوصعوبة تعميم النتائج المخبرية على الحياة اليومية. لذا يتم إدراجها كأدوات إجرائية وليست أحكامًا نهائية.

---

---

## خلاصة بصرية

للتوضيح، يبيّن الجدول التالي تفاعل البنية الرباعية مع التهديد المركزي (Ω) وأدوات القياس المقترحة:

| المستوى | الوظيفة الأساسية | التهديد (Ω – الطمس) | أدوات القياس/التطبيق |
|---|---|---|---|
| **L0 – الفطرة** | الأساس المعياري للأخلاق والتوحيد | إنكار الفطرة، التشكيك بالمعايير الأخلاقية | HRV، دراسات الأطفال، بحوث العدالة المبكرة |
| **L3 – النية** | مركز القصد وتوجيه السلوك | تحويل النية إلى عادة فارغة أو نفاق عملي | fMRI (تنشيط PFC)، تجارب النوايا الأخلاقية/الدينية |
| **L1–L2 – الوساطة الرمزية** | الوعي اللغوي–الرمزي، تفسير المعنى | التشويه الإعلامي، التلاعب بالدلالات | ERP، IAT، دراسات اللغة والإدراك |

| المستوى | الوظيفة الأساسية | التهديد (Ω – الطمس) | أدوات القياس/التطبيق |
|---|---|---|---|
| **Ω – الطمس** | إعادة تشكيل الوعي وتشويه الصور | التضليل الجمعي، تكرار الصور، الانزياح الرمزي | بحوث الإعلام الرقمي، دراسات عبر ثقافات |

هذا الجدول يُلخّص عمل النظرية من خلال ربط كل مستوى من المستويات بالتهديدات والوسائل العلمية الممكنة لرصدها.

---

## أفق البحث

هذه النظرية ليست نهاية الطريق، بل بداية مشروع بحثي مفتوح. الأسئلة التي تطرحها أكثر من الأجوبة:

- كيف نحمي الفطرة من الطمس في بيئة مادية صاخبة؟
- هل يمكن للتعليم أن يُعيد بناء الطبقات خلال جيل واحد؟
- إلى أي مدى يستطيع الإعلام أن يعيد تشكيل المخزون الجمعي خلال عقدين؟
- وهل يمكن أن نرصد، عبر علوم الأعصاب، أثر الوحي في إعادة وصل الطبقات؟
- وكيف يمكن للتطبيقات الإكلينيكية أن تبرهن على صحة النظرية في مواجهة الاضطرابات النفسية الحديثة؟

إنها أسئلة تُبقي النظرية حيّة، قابلة للنقد والتطوير والاختبار.

---

## الخاتمة

يقدّم هذا الكتاب رؤية لإعادة بناء فهم الإنسان من خلال نظرية المخزون العقلي في صيغتها الرباعية. ما صغناه هنا ليس خطابًا وعظيًا بل إطارًا فلسفيًا–تجريبيًا مفتوحًا، يوازن بين القرآن والفكر الإنساني والعلوم الحديثة. تبقى القيمة الأخلاقية نهائية للوحي، لكن المسارات المعرفية والتجريبية تساعدنا على مقاربة

الظاهرة الإنسانية بصرامة دون جفاف. إنها دعوة مفتوحة لحوار أكاديمي مستمر حول كيف يُحفظ المعنى ويُقاوَم الطمس.

ختامًا، تبقى هذه النظرية مشروعًا مفتوحًا: ليست وصفًا جامدًا بل مسارًا حيًّا يتفاعل مع النقد والتجريب، ويحمل أمانة البحث عن الحقيقة دون أن ينفصل عن جذوره القرآنية والإنسانية. إن جوهر النظرية يكمن في استعادة المعنى: أن يعيش الإنسان وفق مقاصده العليا، لا أن يتيه في طمسٍ يفصله عن ذاته. وإذا كان المخزون العقلي هو مستودع الصور والمعاني، فإن رسالتنا هي أن نعيد فتح هذا المستودع بنور الوحي والعقل والعلم معًا.

وبذلك، فإن هذه النظرية ليست مجرد بناء أكاديمي، بل مشروع وجودي: أن نحفظ للإنسان إنسانيته، وللفطرة صفاءها، وللنية إخلاصها، وللرمز صدقه، وأن نواجه كل أشكال الطمس التي تحاول اقتلاعنا من جذورنا.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: 9–10).

# الملاحق

## الملحق الأول: جدول المقارنات الكبرى (النظريات الغربية والديانات السماوية)

يوضح هذا الجدول المقارنة بين المقاربات الغربية والنصوص السماوية في تناول الإنسان، ويبرز موقع "نظرية المخزون العقلي" كجسر بين المعياري والتجريبي.

| المجال | الطرح الغربي | الإشكالية | الطرح الديني | التكامل مع نظرية المخزون العقلي |
|---|---|---|---|---|
| الغرائز | داروين (1871): البقاء؛ فرويد (1955/1920): الإيروس/التاناتوس | اختزال الإنسان في البقاء أو الجنس | الشريعة: حفظ النفس، النسل، النوع | الغرائز مقاصدية مشحونة بالمعنى (L0b) |
| الفطرة | غائبة عند أغلب المدارس؛ كانط: عقل قبلي مجرد | غياب الأساس التوحيدي | ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم: 30) | الفطرة (L0a) كأساس أنطولوجي قيمي |
| النية | Intention/Meta في الفلسفة الغربية | طمس البعد الأخلاقي | «إنما الأعمال بالنيات» (البخاري ومسلم) | L3 كبوابة قصدية تنظّم الفعل |
| الرمز/اللغة | لاكان: اللاوعي بنية لغوية (Lacan, 1977) | إغراق في الرمزية بلا معيار | ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ (الصف: 8) | L1–L2 كوسيط للمعنى قابل للطّمس |
| الطمس/الاغتراب | هابرماس ودوركايم: تشويه الوعي الجمعي | توصيف بلا معيار توجيهي | ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ (المائدة: 13) | Ω كآلية لفصل المعنى عن أصله |

**تفسير نقدي:**

النظريات الغربية التقطت بعض الأبعاد (البيولوجي عند داروين، الصراعي عند فرويد، الرمزي عند لاكان)، لكنها أخفقت في تقديم معيار يوجّه هذه الأبعاد. بالمقابل، النصوص الدينية قدّمت أساسًا توحيديًا–قيمياً، لكن لم تُترجم دومًا إلى أدوات قياس. تأتي **نظرية المخزون العقلي** لتجسر هذه الفجوة: فهي تحافظ على الأساس المعياري (الفطرة، النية) وتترجمه إلى أدوات تجريبية قابلة للاختبار.

## الملحق الثاني: مصفوفةNormative ↔ Empirical

تُظهر هذه المصفوفة كيف تُجسّر البنية المعيارية (L0–L3–L1–L2–Ω) مع الأدوات التجريبية في علم النفس والأعصاب.

| المستوى المعياري | المجال التجريبي | الأداة | المثال التطبيقي |
|---|---|---|---|
| L0 (الفطرة + الغرائز) | Embodied/Physiology | HRV, EDA | استجابة أم لبكاء رضيعها |
| L3 (النية) | Cognitive/Executive | Stroop, fMRI (PFC) | ضبط نية الصيام رغم المشتتات |
| L1–L2 (اللغة/الرمز) | Emotional/Implicit | PANAS, IAT, ERP | استجابات خطبة الجمعة أو الإعلام |
| Ω (الطمس) | Subconscious Distortions | DAS, IAT mismatch | تطبيع الفساد عبر الإعلام |

---

## الملحق الثالث: بروتوكولات القياس الكاملة

### 1. البروتوكول المعياري–التفسيري

- صياغة الفرضية: "النية تضبط الانفعال."
- تحديد البنية: L3 → L1–L2.

### 2. البروتوكول الاختباري

- اختيار أدوات.Stroop, PANAS, fMRI :
- تحديد العينة: متنوعة ثقافيًا (تجنّب الاقتصار على طلاب جامعات غربية).

3. **البروتوكول التكامل**

- الدمج بين نتائج [م] و[ت] و[خ].
- مثال: انخفاض أخطاء Stroop عند الصائمين ← مؤشر تجريبي على ضبط النية ← يُفسَّر ضمن بعد معياري (الإخلاص).

**تحوّط منهجي :**المؤشرات العصبية (fMRI, EEG) لا تساوي قصدًا معياريًا مباشرة، بل تُقرأ ضمن إطار تفسيري.(Poldrack, 2006)

---

# قائمة المراجع(APA)

## مراجع غربية


- Bloom, P. (2013). *Just Babies: The Origins of Good and Evil*. New York: Crown.
- Critchley, H. D. (2002). Electrodermal responses: What happens in the brain. *Neuroscientist, 8*(2), 132–142.
- Darwin, C. (1871). *The Descent of Man, and Selection in Relation to Sex*. London: John Murray.
- Freud, S. (1955). *Beyond the Pleasure Principle* (J. Strachey, Trans.). London: Hogarth Press. (Original work published 1920).
- Gerbner, G., Gross, L., Morgan, M., & Signorielli, N. (1986). Living with television: The dynamics of the cultivation process. In J. Bryant & D. Zillmann (Eds.), *Perspectives on Media Effects* (pp. 17–40). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.
- Greenwald, A. G., McGhee, D. E., & Schwartz, J. L. K. (1998). Measuring individual differences in implicit cognition: The Implicit Association Test. *Journal of Personality and Social Psychology, 74*(6), 1464–1480.
- Hamlin, J. K., Wynn, K., & Bloom, P. (2007). Social evaluation by preverbal infants. *Nature, 450*(7169), 557–559.
- Hrdy, S. B. (2009). *Mothers and Others: The Evolutionary Origins of Mutual Understanding*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Lacan, J. (1977). *Écrits: A Selection* (A. Sheridan, Trans.). New York: Norton.
- Lieberman, M. D. (2007). Social cognitive neuroscience: A review of core processes. *Annual Review of Psychology, 58*, 259–289.
- MacLeod, C. M. (1991). Half a century of research on the Stroop effect: An integrative review. *Psychological Bulletin, 109*(2), 163–203.
- Mazar, N., Amir, O., & Ariely, D. (2008). The dishonesty of honest people: A theory of self-concept maintenance. *Journal of Marketing Research, 45*(6), 633–644.
- Poldrack, R. A. (2006). Can cognitive processes be inferred from neuroimaging data? *Trends in Cognitive Sciences, 10*(2), 59–63.
- Van der Kolk, B. (2014). *The Body Keeps the Score: Brain, Mind, and Body in the Healing of Trauma*. New York: Viking.
- Watson, D., Clark, L. A., & Tellegen, A. (1988). Development and validation of brief measures of positive and negative affect: The PANAS scales. *Journal of Personality and Social Psychology, 54*(6), 1063–1070.


---

## مراجع إسلامية/عربية


- القرآن الكريم.
- ابن سينا .(1952) *الشفاء*. تحقيق: إبراهيم مدكور. القاهرة: دار الكتب المصرية.

- الغزالي، أبو حامد .(1980) *إحياء علوم الدين* .بيروت: دار المعرفة.
- الفارابي .(1968) *آراء أهل المدينة الفاضلة* .تحقيق: ألبرت نصر. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- الجرجاني، عبد القاهر .(1988) *دلائل الإعجاز* .تحقيق: محمود شاكر. القاهرة: مكتبة الخانجي.

# نظرية المخزون العقلي

## إطار رباعي لفهم النفس الإنسانية

،هذا الكتاب يقدّم طرحًا جديدًا في علم النفس والفلسفة
.يجمع بين القرآن والفكر الإنساني والعلوم الحديثة
:يشرح كيف تتكوّن طبقات النفس عبر
L0:
الفطرة والغرائز المقاصدية
L3: النية كبوابة قصدية منظِّمة للسلوك.
L1–L2: اللغة والرمز كوسيط لإعادة تشكيل المعنى.
Ω: الطمر والاغتراب الذي يفصل الإنسان عن مقاصده.

الكتاب لا يكتفي بالتحليل النظري، بل يفتح مجالًا للتطبيق في التربية، الإعلام، والدراسات العصبية–النفسية، مع مقارنة بين الأديان السماوية والنظريات الغربية.

إنه مشروع لإعادة وصل الإنسان بمقاصده العليا
وحماية وعيه من الطمس والاغتراب، تحت مظلة

خارطة الوعي لأمة واحدة.

صبحي القطاونة